



# أرنبوب ضيفاً على ثعلوب

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة: عبد الشافي سعيد



القصة  
المؤسسة العربية الحديثة

الطبعة الأولى: ١٩٨٥  
الطبعة الثانية: ١٩٨٥  
الطبعة الثالثة: ١٩٨٥

اشتهر تغلوبُ ببخله الشديد ، وحرصه على جمع  
الأموال وتكديسها، ولهذا لم يكن يفرط في كسرة خبز جافة ،  
لو طلبها منه جائع أو عابر سبيل ؛ حتى ولو وقف أمام  
بيته خمسين عاما كاملة ، ولو طلب منه مسكين قطرة حليب  
لما أعطاها له ، برغم أنه كان يمتلك حظيرة واسعة ، فيها كل  
أنواع المواشى تقريبا .. وحتى لا يقصده أحد ، أقام  
تغلوبُ منزلةً في مكان منعزل بالخلاء ، بعيدا عن  
القرية ..





وزيادة في الحرص والاحتياط نُثر تغلوب حول منزله  
الكثير من أغواد الحطب الجافة ؛ حتى إذا فُكر أحد في  
زيارته والقُدوم إلى منزله ، كان مُضطرّاً إلى السّير فوق  
تلك الأغواد ، فتُصنرُ خشخشة قويّة ، ويتنبّه تغلوب إلى  
قُدوم الغُرباء ، فيأخذُ حذره ، ولا يُغافله أحد .. وهكذا  
عاش تغلوب مُعظم عُمره منعزلاً عن الآخرين ..





وذات يوم فكر أرثوب في أن ينزل ضيقًا على  
تعلوب ، وألحّت عليه هذه الفكرة عدة ليال ، فلم  
يستطع أن يطردها من رأسه ، فآخذ يفكر في حيلة  
يفاجئ بها تعلوبًا ، فلا يطرده من ضيافته ، وفي  
النهاية اهتدى إلى فكرة ، فقرر أن ينقذها في الحال ،  
فاستطاع ظهر جواده ، ومضى قاصداً بيت تعلوب ،  
فكان كل من يقابله يقول له : إذا كنت قاصداً  
بيت البخيل تعلوب لمدة يوم واحد ، فخذ  
معه طعاماً يكفيك أسبوعاً ، وإلا ستموت  
من الجوع ..





وكان أرنوب يضحك ويرد عليهم قائلاً : الأحمق  
هو وحده الذى لا يرتوى ، عندما يكون فى النهر ، وأنا  
لست أحرق ؛ حتى أنزل ضيقاً على تغلوب ، واخذ معي  
طعامي ، سوف أريكم كيف أجبر تغلوباً على ضياعتي ،  
والأكل من أجود طعامه ..

وعند الغروب تقريباً وصل أرنوب إلى منزل تغلوب ،  
وهناك رأى الدخان يقصاعد من مدخنة المنزل ، محملاً  
برائحة الشواء ، فعرف أن تغلوباً وأسرتة يعدون طعام  
العشاء ..





ضحك أرنوب قائلاً في نفسه : يبدو أنني جئت في  
الوقت المناسب تمامًا ..  
وقاد أرنوب حصانه بحرص وحذر إلى الحظيرة ،  
حيث كانت تقف خيول تغلوب ، وربطة بجوارها ..  
ثم تسلل في حذر ، وأخذ يجمع أعواد الحطب الجافة ،  
عُودًا عُودًا من أمام المنزل ، حتى شق لنفسه طريقًا بين  
الأعواد الجافة ، ووصل إلى الباب ..





وقف أرثوب ينظر من شق الباب إلى داخل  
المنزل ، قرأى الموقد مشتعل ، وفوقه قدر اللحم  
يتصاعد منه البخار ، بينما جلس تغلوب  
وزوجته وابنته وابنته حول الموقد .. كان تغلوب  
يقطع اللحم ويضعه في القدر .. وكانت زوجته  
تعجن الفطائر ، وابنته تثقب ريش إوزة سمينة  
وتنظفها ، بينما انشغل الابن بشواء رأس خروف  
على النار ..





وفجأة دفع أرنوب باب المنزل بقوة ، وقبل أن يفتح  
تعلوب وأفراد أسرته أقواهم من الدهشة ، كان أرنوب  
يقف أمامهم مُحَيِّيًا بقوله :

- مساء الخير يا أسرة صديقي العزيز جدا تعلوب ..  
تضايق تعلوب كثيرا من هذا الضيف ، الذي لم تخطر  
له ضيافته على بال ، وقال في غيظ :  
- فليسنقط عليك حجر يشق رأسك ..





وقبل أن يردُّ أرنوبُ على تحيته بمثلها ، أصدرَ تغلوب  
إشارة خفية إلى أفراد أسرته ، فأخفت الإوزة ورأسُ  
الخروف ، وعجينة الفطائر ، وكلُّ الأشياء التي كانت تُعدُّ  
للغشاء ، واشتغلت أيدي الجميع بالعمل في أشياء أخرى ،  
فأخذ تغلوب يُصلحُ لجام حصانه ، وأخذت زوجته تغزلُ  
الصوف ، واشغل الابنُ بترقيق حذائه ، أما الابنة فقد  
أخذت تخبزُ أركان المنزل ..



ضحك أرثوب من استقبألهم له ، وقال فى نفسه :  
- يا كرم الضيافة فى منزلك يا تغلوب !! لن أكون بعد  
اليوم أرثوباً العجيب ، إذا جازت على الأعيبك ..  
وجلس بجوار الموقد ، فنظر إليه تغلوب غاضباً وقال  
له :

- ما الذى جاء بك إلى منزلى يا أرثوب ؟ هل تطمع فى  
ضيافتى ، وأنت تعلم أننى رجل فقير جداً ، وليس لدى  
ما أتعشى به أنا و عيالى ؟





فقال ارنوبُ ساخرًا لايأس لايأس ماجئتُ  
طامعا في طعامك يا صديقي  
فانخرجتُ اسارمُ دعوب قليلا وقال له  
- ما زمت قد جئت بلا دعوة ، فلا تجلس صامتا هكذا  
فقال ارنوبُ  
- ومادا افعلُ اذن  
فقال تعلوبُ حدثنا عن ي سيء



فقال اربوبُ عم احدثك يا نعلونُ عما رايتُ ،  
او عما سمعته .

فقال نعلونُ اذا لا اصدقُ الشائعات يا صديقي  
حدثني عما رايتهُ

فقال اربوبُ : حسناً وبهض واقفا ، ورسم في عينيهِ  
الدُّغْر ، ثم قال : رايتُ يا نعلونُ ، وانا اقترُبُ من منزلك  
ثعباناً طويلاً عظيماً ، ولا ابالغُ اذا قلتُ انه في ضخامة  
جسم الحروف الذي وضعتهُ في العدر





فَقُلْتُ لِنَفْسِي : كَيْفَ أَحْمِي مِنْهُ ؟ فَاخَذْتُ حَجَرًا  
بَحَجَمُ رَأْسِ الْخُرُوفِ الَّذِي كَانَ ابْنُكَ يَتَسَوَّيه مِنْذُ قَلِيلٍ ،  
وَرَحْتُ أَضْرِبُ بِهِ الشَّعْبَانَ اللَّئِيمَ ، حَتَّى هَرَسْنَتْهُ وَعَجَنْتُهُ ،  
كَعَجِينِ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَتْ رُؤُوسُكَ تَعْجِبُهُ عِنْدَ دُخُولِي ،  
وَإِذَا كُنْتُ كَاذِبًا فَلْتَتَلَفْ فِرْوَتِي ، كَتَلِكَ الْإِوْرَةُ الَّتِي كَانَتْ  
ابْنُكَ تَتَلَفُ رِيشَهَا مِنْذُ قَلِيلٍ ..



وهنا أدرك تغلوب أنه لا شيء يُمكن أن يخفى على  
ارتوب ، فأخذ يقلب الماء في القدر بالمِغْرِقَةِ ، ويقول :  
- اغل يا قدرُ سنّة أشهر كاملة ..  
وهنا خلع ارتوب حذاءه ، ووضعهُ في ركنِ المنزل  
قائلاً :

- استريح يا حذائي في هذا المنزل ، حتى العام القادم ..  
وظلَّ القدرُ يغلى باللحم حتى منتصف الليل ، وطوال  
هذا الوقت ، كان تغلوب يأمل في أنه سوف  
يتمكن من طرد ارتوب ..





وبعد أن يئس من طرده ، نهض تغلوب وأسرته ؛  
ليناموا داخل المنزل ، بينما تظاهر أرنوب بالنوم في  
مكانه ، وبعد قليل نهض ، واستخرج اللحم من القدر ،  
فوزعه على الفقراء والمحتاجين مع رأس الخروف  
المشوي والإوزة ، واكتفى هو بأكل الفطائر ..  
وبعد أن انتهى من ذلك وضع رداء تغلوب الجلدي  
في القدر ، بعد أن مزقه قطعاً صغيرة .. ثم تمدد  
متظاهراً بالنوم ..



وبعد قليل أنقظ تغلوب أفراد أسرته قائلاً : انهضوا  
 لنناول العشاء .. يبدو أن ضيقنا الثقيل عارق في النوم ..  
 وفي الظلام أسرعت زوجته بإزالة القدر عن النار ،  
 وأخذت تغرف رداء تغلوب الجلدي ، ظناً منها أنها تغرف  
 اللحم ، وعندما بدعوا يأكلون اكتشفوا أن اللحم قد أصبح  
 جليداً لا يمكن مضغته ..  
 وهكذا ضاع عليهم العشاء ، بسبب حيلة أرثوب ..

